

﴿وَنَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [الأعراف: 50]

❖ مُنَاسَبَةُ الْآيَةِ لِمَا قَبْلَهَا:

لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى نِدَاءَ أَصْحَابِ الْجَنَّةِ - وَقَدْ حَصَلَ لَهُمُ السُّرُورُ بِدُخُولِهَا - لِأَصْحَابِ النَّارِ بِمَا يُؤْلَمُ وَيُنْكِي، وَخَتَمَ ذَلِكَ بِنَفْيِ الْخَوْفِ وَالْحُزْنِ عَنِ أَصْحَابِ الْجَنَّةِ؛ أَخْبَرَ هُنَا أَنَّ أَصْحَابَ النَّارِ يُنَادُونَ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ - وَقَدْ حَصَلَ لَهُمُ الْغَمُّ بِدُخُولِهَا - لِكَيْ بِمَا يُرَقِّقُ وَيُيَكِّي، فَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَنَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾، فَتَبَّتْ لِأَصْحَابِ النَّارِ مِنَ الْخَوْفِ وَالْحُزْنِ مَا نَفَىٰ عَنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فِي الْآيَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ⁽¹⁾.

العلاقة بين حال
أهل الجنة،
واستغاثة أهل
النار بهم، وقد
حُرِّمَ نعيمها
على أهل النار

❖ شَرْحُ الْمَفْرَدَاتِ:

(1) ﴿أَفِيضُوا﴾: الفاء والياء والضاد تدلُّ اشتقاقاتها على جَرَيَانِ الشَّيْءِ بِسَهُولَةٍ⁽²⁾، وَمِنْهُ: أَفَاضَ إِنَاءً؛ إِذَا مَلَأَهُ حَتَّى أَسَالَهُ، وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ السَّخِيِّ: فَيَاضُ⁽³⁾؛ كَأَنَّ الْعَطَاءَ يَجْرِي مِنْهُ جَرِيًّا سَهْلًا، وَإِفَاضَةُ الْمَاءِ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ﴾ هِيَ التَّوَسُّعَةُ فِي إِعْطَائِهِ⁽⁴⁾.

(2) ﴿حَرَّمَهُمَا﴾: الحاء والراء والميم تدورُ تصريفاتها على الْمَنْعِ والتَّشْدِيدِ، وَمِنْهُ الْحَرَامُ، وَهُوَ ضِدُّ الْحَلَالِ⁽⁵⁾، وَذَلِكَ أَنَّ الْحَلَالَ مَا ذُوْنُ فِيهِ إِتْيَانُهُ، بِخِلَافِ الْحَرَامِ فَيُمنَعُ مِنْهُ.

(1) البقاعي، نظم الدرر: 7/408.

(2) ابن فارس، مقاييس اللغة: (فيض).

(3) الزاغب، المفردات الكريمة: (فيض).

(4) أبو زهرة، زهرة التفاسير: 6/2854.

(5) ابن فارس، مقاييس اللغة: (حرم).

والتَّحْرِيمُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ﴾⁽¹⁾
يُرَادُ بِهِ الْمَنْعُ، أَي: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَنَعَ الْكَافِرِينَ مِنْهُمَا، وَلَيْسَ الْمُرَادُ
التَّحْرِيمَ الشَّرْعِيَّ؛ إِذِ الدَّارُ الْآخِرَةُ لَيْسَتْ دَارَ تَكْلِيفٍ⁽²⁾.

❁ المعنى الإجمالي:

استجداء أهل
النار أهل الجنة،
فاعتذروا لهم،
بأن الله حرم ما
في الجنة عليهم

فِي هَذِهِ الْآيَةِ نَادَى أَصْحَابُ النَّارِ بَعْدَ مَا دَخَلُوها أَصْحَابَ الْجَنَّةِ بَعْدَ
مَا سَكَنُواها: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ صُوبُوا عَلَيْنَا الْمَاءَ بِكَثْرَةٍ وَسَعَةٍ، أَوْ أَطْعِمُونَا مِمَّا
رَزَقَكُمُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الطَّعَامِ، فَأَجَابَهُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ بِأَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ
حَرَّمَ الْمَاءَ وَالطَّعَامَ عَلَى الَّذِينَ جَحَدُوا تَوْحِيدَهُ، وَكَذَّبُوا فِي الدُّنْيَا رُسُلَهُ⁽²⁾.
وَتَرَشَّدُ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ إِلَى أَنَّ سَقْيَ الْمَاءِ مِنْ أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ، وَقَدْ
سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنه: أَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ: الْمَاءُ؛ أَلَمْ تَرَوْا إِلَى
أَهْلِ النَّارِ حِينَ اسْتَغَاثُوا بِأَهْلِ الْجَنَّةِ: ﴿أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ
مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾. وَقَدْ قَالَ بَعْضُ التَّابِعِينَ: مَنْ كَثُرَتْ ذُنُوبُهُ؛ فَعَلِيهِ
بِسْقِي الْمَاءِ، وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ ذُنُوبَ الَّذِي سَقَى الْكَلْبَ، فَكَيْفَ بِمَنْ سَقَى
رَجُلًا مُؤْمِنًا مُوَحِّدًا، وَأَحْيَاهُ⁽³⁾.

❁ الإيضاح اللغوي والبلاغي:

عِلَّةٌ وَضَلِ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَنَادَى﴾ بِمَا قَبْلَهُ:

وُضِلَ قَوْلُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ: ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ﴾
بِمَا قَبْلَهُ؛ لِمَا بَيْنَهُمَا مِنَ التَّوَسُّطِ بَيْنَ الْكَمَالَيْنِ، وَذَلِكَ لِوُجُودِ هَذِهِ
الْآيَةِ فِي جُمْلَةِ الْآيَاتِ الَّتِي صُدِّرَتْ بِالنَّدَاءِ، فَاشْتَرَكَتْ مَعَ مَا
قَبْلَهَا - ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رَجُلًا﴾ - فِي الْخَبَرِيَّةِ، وَالْفَعْلِيَّةِ،
وَالْمَاضِيَّةِ، وَبَيْنَهُمَا مَنَاسِبَةٌ؛ وَهُوَ اشْتِرَاكُهُمَا فِي الْمُسْنَدِ - وَهُوَ الْفِعْلُ
(نَادَى) - وَوُقُوعُ هَذَا النَّدَاءِ فِي الْآخِرَةِ.

استكمال
الحاورات
الجارية في
عرصات القيامة
بين المؤمنين
وغيرهم

(1) ابن عرفة، تفسير ابن عرفة: 2/227.

(2) ابن جرير، جامع البيان: 12/473، ونخبة من العلماء، التفسير للبسر، ص: 156.

(3) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 9/233.

بِلَاغَةُ الْكِنَايَةِ فِي التَّعْبِيرِ بِالنَّدَاءِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَنَادَى﴾:

النَّدَاءُ فِي قَوْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ: ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ﴾ خطابٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ، وَقَدْ وَرَدَ التَّعْبِيرُ عَنْ هَذَا الْخِطَابِ بِالنَّدَاءِ كِنَايَةً عَنْ بُلُوغِهِ إِلَى أَسْمَاعِ أَصْحَابِ الْجَنَّةِ مِنْ مَسَافَةِ سَحِيقَةِ الْبُعْدِ، وَذَلِكَ أَنَّ سَعَةَ النَّارِ وَسَعَةَ الْجَنَّةِ مَقْتَضِيَتَانِ ذَلِكَ، وَطَرِيقُ بُلُوغِ هَذَا الْخِطَابِ مِنَ النَّارِ إِلَى أَسْمَاعِ أَصْحَابِ الْجَنَّةِ عَجِيبٌ غَيْرُ مَعْهُودٍ، وَهُوَ مِنْ أَحْوَالِ الْآخِرَةِ الْغَيْبِيَّةِ عَنْ مَدَارِكِ الْعِبَادِ فِي الدُّنْيَا؛ وَالْوَاجِبُ الْإِيمَانُ بِهَا.

والتَّعْبِيرُ بِالنَّدَاءِ يَقْتَضِي سَمَاعَ كُلِّ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ لِلْآخِرِ، وَهَذَا السَّمَاعُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعَ رُؤْيَا وَاطِّلَاعٍ؛ لِأَنَّهُ أَخْرَى وَأَنْكَى لِلْكَافِرِينَ، وَيجوزُ أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّدِّ الْمَضْرُوبِ أَيْضًا⁽¹⁾.

ثَكْنَةُ التَّعْبِيرِ بِالْفِعْلِ الْمَاضِي ﴿وَنَادَى﴾:

النَّدَاءُ الْوَارِدُ فِي قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ﴾ مُسْتَقْبَلٌ؛ لَكُونِهِ مِنْ أَحْوَالِ الْآخِرَةِ، إِلَّا أَنَّهُ عُبِّرَ عَنْهُ بِصِيغَةِ الْفِعْلِ الْمَاضِي (نَادَى) - عَلَى خِلَافِ مَقْتَضَى الظَّاهِرِ - لِلْإِيمَاءِ إِلَى تَحَقُّقِ وَقْعِهِ، وَأَنَّ هَذَا النَّدَاءَ بَيْنَ أَصْحَابِ النَّارِ وَأَصْحَابِ الْجَنَّةِ مِمَّا يُقْطَعُ بِوُقُوعِهِ عَلَى النَّحْوِ الَّذِي أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ.

سِرُّ الْإِضَافَةِ فِي الْفَرِيقَيْنِ مِنْ (أَصْحَابِ النَّارِ) وَ(أَصْحَابِ الْجَنَّةِ):

فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ﴾، أُضِيفَ الْأَصْحَابُ إِلَى النَّارِ فِي مَوْضِعِ الْفَاعِلِيَّةِ، وَإِلَى الْجَنَّةِ فِي مَوْضِعِ الْمَفْعُولِيَّةِ فِي قَوْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ: ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ﴾؛ تَحْقِيرًا لِلْمُضَافِ - وَهُوَ ﴿أَصْحَابُ﴾ - فِي الْمَوْضِعِ الْأَوَّلِ، وَتَعْظِيمًا وَتَفْخِيمًا وَتَكْرِيمًا لِلْمُضَافِ أَيْضًا - وَهُوَ ﴿أَصْحَابُ﴾ - فِي الْمَوْضِعِ الثَّانِي.

عُلُوُّ أَهْلِ الْجَنَّةِ
مَكَانًا وَمَكَانَةً،
وَمَا أُوثُوا مِنْ
فَضْلِ وَكَرَامَةٍ

تَحَقُّقُ وَقْعِهِ
جَمِيعِ مَا أَخْبَرَ
اللَّهُ ﷻ بِهِ،
يَقِينٌ لَا رَيْبَ فِيهِ

تَحْقِيرُ شَأْنِ
أَصْحَابِ النَّارِ،
وَتَعْظِيمُ
أَصْحَابِ الْجَنَّةِ
وَتَكْرِيمُهُمْ

(1) أبو حيان، البحر للحيط: 4/304.

براعة الطَّباقِ بَيْنَ «النَّارِ» و«الْجَنَّةِ» في الآية الكريمة:

عَظِيمُ التَّبَايُنِ
بَيْنَ قَرِيقِ النَّارِ
وَقَرِيقِ الْجَنَّةِ

في قَوْلِهِ تعالى: «وَنَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ» نلاحظ أنَّ ما بَيْنَ لفظي «النَّارِ» و«الْجَنَّةِ» من الآية الكريمة، طباقٌ إيجابٍ، وهو يُظْهِرُ التَّبَايُنَ العَظِيمَ بَيْنَ فَرِيقَيِ المَحَلَّتَيْنِ: فَرِيقِ النَّارِ وفَرِيقِ الْجَنَّةِ، وَأَنَّهُمَا مُتَبَايِنَانِ لَفْظًا ومَكَانًا ومَكَانَةً.

دَلَالَةُ (أَنَّ) التَّفْسِيرِيَّةِ فِي أَثْنَاءِ الْآيَةِ الْقُرْآنِيَّةِ:

تَفْسِيرُ النَّدَاءِ
وَبَيَانُ شَأْنِهِ

«أَنَّ» مِنْ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: «أَنَّ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ» تَفْسِيرِيَّةٌ، وَذَلِكَ لَوُرُودِهَا بَعْدَ فِعْلٍ مُشْتَمِلٍ عَلَى مَعْنَى الْقَوْلِ دُونَ حُرُوفِهِ، وَهُوَ (نَادَى)، فَأَفَادَ أَنَّ مَضْمُونَ النَّدَاءِ كَانَ قَوْلَهُمْ: «أَنَّ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ».

دَلَالَةُ التَّعْبِيرِ بِالْفِعْلِ «أَفِيضُوا»:

عُلُوُّ مَكَانِ أَهْلِ
الْجَنَّةِ مُشْعِرٌ
بِعُلُوِّ مَكَاتِبِهِمْ،
عِنْدَ مَنْ إِلَيْهِ
الرَّجْعُ وَالْمَأْبُ

فِي التَّعْبِيرِ بِالْإِفَاضَةِ فِي قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: «أَنَّ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ» دَلَالَةٌ عَلَى عُلُوِّ أَهْلِ الْجَنَّةِ مَكَانًا، وَذَلِكَ أَنَّ أَصْلَ الْإِفَاضَةِ دَالٌّ عَلَى جَرَيَانِ الشَّيْءِ بِسَهُولَةٍ⁽¹⁾، فَإِفَاضَةُ الْمَاءِ: جَرَيَانُهُ بِسَهُولَةٍ، وَذَلِكَ مُقْتَضٍ انْحِدَارُهُ مِنْ مَكَانٍ عَالٍ إِلَى مَا دُونَهُ، فَأَفَادَ هَذَا أَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ أَعْلَى مَكَانًا؛ بَحِثْ لَوْ أَفَاضُوا الْمَاءَ وَصَلَ إِلَى أَهْلِ النَّارِ⁽²⁾؛ وَعُلُوُّ مَكَانِهِمْ مُشْعِرٌ بِعُلُوِّ مَكَاتِبِهِمْ.

سِرُّ التَّعْبِيرِ بِلَفْظِ (الْإِفَاضَةِ) دُونَ (السَّقْيَا):

الْإِفَاضَةُ
مُقْتَضِيَّةُ
التَّوَسُّعَةِ
فِي الْعَطَاءِ،
وَالْإِغْدَاقُ بِالْمَاءِ

عُبِّرَ بِالْإِفَاضَةِ فِي قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: «أَنَّ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ» دُونَ السَّقْيَا، فَلَمْ يَرِدِ النِّظْمُ الْقُرْآنِيُّ: (أَنْ اسْقُونَا)؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْإِفَاضَةَ أَمْكَنُ؛ لِكُونِهَا تَقْتَضِي التَّوَسُّعَةِ، كَمَا يُقَالُ: أَفَاضَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَلَى عَبْدِهِ نِعْمَةً، أَيْ: وَسَّعَهَا عَلَيْهِ⁽³⁾.

وللإشارة إلى أَنَّهُمْ يَطْلُبُونَ أَنْ يَشْرَبُوا مِنَ الْمَاءِ الزَّائِدِ عَنْ

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة: (فيض).

(2) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 14/252، والبقاعي، نظم الدرر: 7/408.

(3) أبو حيان، البحر المحيط: 5/61.

حاجتهم، والذي يجري من أعلى إلى أسفل بخلاف السُّقيا؛
فيلزُم منها اقترابُ السَّاقِي مِمَّنْ يُسْقَى من أهل النَّار، وهذا
يُنافي كمالَ التَّنَعُّم.

بَلَاغَةُ الْمَجَازِ عَلَى سَعَةِ الْعَطَاءِ وَالسَّخَاءِ:

يَجُوزُ أَنْ تُحْمَلَ الْإِفَاضَةُ فِي قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ﴾ عَلَى مَعْنَاهُ الْمَجَازِيِّ، وَهُوَ سَعَةُ الْعَطَاءِ وَالسَّخَاءِ مِنَ الْمَاءِ وَالرِّزْقِ، وَالْمَقْصُودُ: الْإِرْسَالُ وَالتَّفْضِيلُ⁽¹⁾، وَالْمَعْنَى: أَلَّا يَمْنَعُوهُ بِسُدُودٍ، حَتَّى يَنْهَمَرَ أَنْهَارًا، وَيَفِيضَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا⁽²⁾، وَهَذَا مُشْعِرٌ بِعَظِيمِ نِعْمَةِ أَهْلِ الْجَنَّةِ؛ حَيْثُ إِنَّهُمْ لَوْ أَرْسَلُوا مَا زَادَ عَنْ حَاجَتِهِمْ؛ لَكَانَ الزَّائِدُ مِنْهُمْ أَنْهَارًا.

الدَّلَالَةُ الْمَجَازِيَّةُ لِلذَّمْرِ ﴿أَفِيضُوا﴾:

الْأَمْرُ فِي قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ﴾ لَا يُرَادُ بِهِ حَقِيقَتُهُ مِنْ إِرَادَةِ طَلَبِ الْفِعْلِ عَلَى وَجْهِ الْإِلْزَامِ، فَإِنَّ أَصْحَابَ النَّارِ أَحَقُّرٌ مِنْ أَنْ يَصْدَرَ مِنْهُمْ هَذَا عَلَى وَجْهِ الْإِلْزَامِ، بَلْ خَرَجَ الْأَمْرُ إِلَى دَلَالَةٍ مَجَازِيَّةٍ، وَهِيَ الْاسْتِجْدَاءُ وَالسُّؤَالُ؛ لِكَوْنِ الطَّلَبِ صَادِرًا مِمَّنْ هُوَ مُنْحَطٌ الْمَنْزِلَةَ قَلِيلُ الْقَدْرِ، وَهَذِهِ الدَّلَالَةُ لِفِعْلِ الْأَمْرِ بِنَاءً عَلَى أَنَّ أَصْحَابَ النَّارِ سَأَلُوا مَعَ رَجَائِهِمْ حُصُولَ مَا سَأَلُوهُ وَتَجَوَّزَهُمْ وَقَوَعَهُ.

وَأَمَّا إِذَا كَانَ طَلَبُهُمْ هَذَا مَعَ الْيَأْسِ مِنَ الْحُصُولِ، لِعِلْمِهِمْ بِدَوَامِ عِقَابِهِمْ، وَأَنَّهُ لَا يَنْقَطِعُ عَنْهُمْ، فَيَكُونُ ذَلِكَ عَلَى وَجْهِ التَّمَنِّي، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْيَأْسَ مِنَ الشَّيْءِ قَدْ يَطْلُبُهُ، كَمَا وَرَدَ فِي الْمَثَلِ: الْغَرِيقُ يَتَعَلَّقُ بِالزَّبَدِ، وَإِنْ كَانَ قَدْ عَلِمَ عَدَمَ إِغَاثَتِهِ لَهُ⁽³⁾.

عَظِيمُ النَّعْمِ
الَّتِي يَتَقَلَّبُ أَهْلُ
الْجَنَّةِ فِيهَا، لَا
تُعَدُّ وَلَا تُحْصَى

الْآيِسُ مِنَ
الشَّيْءِ، قَدْ
يَطْلُبُهُ عَلَى وَجْهِ
التَّمَنِّي، وَقَدْ
لَا يَنَالُهُ رُغْمُ
طُولِ الْأَمَانِي

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 8/148.

(2) أبو زهرة، زهرة التفاسير: 6/2854.

(3) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 14/252.

دَلَالَةُ اللَّزُومِ فِي «أَفِيضُوا»:

بيان عظيم
البلاء الذي
يقاسيه أصحاب
النار، وشدة
العذاب الذي
يُعَذَّبُونَهُ

الأمْرُ في قولِ الله ﷻ: «أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ» سواءٌ حُمِلَ على معنى الدُّعَاءِ أو التَّمَنِّي؛ فَإِنَّ لَازِمَهُ دَالٌّ على حصولِ العَطَشِ الشَّدِيدِ، والجوعِ العظيمِ لَهُمْ ⁽¹⁾، فهذا الأمرُ مُفِيدٌ عظيمٌ البلاءِ الذي يُقاسونَهُ، وشدةَ العذابِ الذي يُعَذَّبُونَهُ، فالذين كفروا يحيطُ بهم العذابُ في هيئةِ ثيابٍ جُعِلَتْ لَهُمْ من نارٍ يَلْبَسُونَهَا، فتشوي أجسادَهُمْ، وَيُصَّبُ على رؤوسِهِم الماءُ المتناهي في حرِّه، وينزِلُ إلى أجوافِهِمْ فيذِيبُ ما فيها، حتى ينفذَ إلى جلودِهِمْ فيشويها فتسقطُ، وتضربُهُم الملائكةُ على رؤوسِهِم بمطارقَ من حديدٍ، كلما حاولوا الخروجَ من النارِ - لشدةِ غمِّهم وكربهم - أعيدوا للعذابِ فيها، وقيل لَهُمْ: ذوقوا عذابَ النارِ المحرقِ: «فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ ۖ يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ ۚ وَلَهُمْ مَقَمِعٌ مِنْ حَدِيدٍ ۚ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ۝» [الحج: 19 - 22].

دَلَالَةُ التَّخْصِصِ فِي تَقْدِيمِ الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ «عَلَيْنَا»:

طلبُ أهلِ
النارِ من أهلِ
الجنةِ إفاضةَ
الماءِ عليهم،
وهو أولى ما
يحتاجونَهُ هناك

قوله: «أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ»، قدَّم الجارَ والمجرورَ «عَلَيْنَا» ولم يقل: (أفيضوا من الماء علينا)؛ لأنَّهم يطلبون مزيدَ اختصاصهم بإفاضة الماء، فكأنَّهم استشعروا ما كان بينهم من قرابةٍ في الدنيا، فأرادوا أن يُخَصَّصوا بها دون غيرهم.

سِرُّ التَّعْبِيرِ بـ «مِنْ»:

طلبوا الماءَ ولو
قطرةً منه

في قوله: «مِنْ الْمَاءِ»: عبَّرَ بـ «مِنْ» ولم يقل: (أفيضوا علينا الماء)؛ للإشارة إلى أنَّهم يطلبون بعضًا من الماء، وليس كلَّ الماء، وفي هذا إشارةٌ إلى تذللهم ومحاولتهم استعطاف أهل الجنة، في أعزِّ مفقودٍ، وأهونٍ موجودٍ.

(1) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 14/252.

دَلَالَةُ طَلَبِ الْمَاءِ دُونَ غَيْرِهِ:

قوله: ﴿أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ﴾، طلبوا الماء من أهل الجنة لشدة ما في بواطنهم من الاحتراق واللهب؛ لأنهم في سموم وحميم، ومن كان كذلك، فطلبه للماء البارد أشد حاجة من شعوره بالحاجة إلى الطعام ونحوه.

الماء سِرُّ الحياة؛
ولذا طلبه أهل
النار باستجداءٍ

دَلَالَةُ ﴿أَوْ﴾ بَيْنَ التَّخْيِيرِ وَالتَّشْرِيكِ، فِي سِيَاقِ الْآيَةِ:

﴿أَوْ﴾ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ: ﴿أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ عَلَى بَابِهَا مِنَ التَّخْيِيرِ، فَيَكُونُوا قَدْ طَلَبُوا أَحَدَ شَيْئَيْنِ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ ﴿أَوْ﴾ مرادًا بها الواو الدالة على التشريك، فَيَكُونُوا قَدْ طَلَبُوا الْأَمْرَيْنِ مَعًا⁽¹⁾، وَالْأَوَّلُ أَنْسَبُ لِحَالِهِمْ؛ إِذْ مَنْ كَانَ فِي شِدَّةٍ يُرِيدُ تَخْفِيفَهَا لَا يَطْلُبُ إِلَّا مَقْدَارَ مَا تُدْفَعُ بِهِ الشَّدَّةُ الْعُظْمَى، وَلَوْ بَقِيَ أَصْلُهَا، وَاسْتَمَرَّ.

لا يَطْلُبُ صَاحِبُ
الشَّدَّةِ إِلَّا
بِمَقْدَارِ مَا تُدْفَعُ
بِهِ، وَلَوْ بَقِيَ
أَصْلُهَا وَدَامَ

بَرَاءَةُ إِيجَازِ الْحَذْفِ فِي ﴿أَفِيضُوا عَلَيْنَا﴾:

فِعْلُ الْإِفَاضَةِ فِي قَوْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ: ﴿أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾ مُضَمَّنٌ مَعْنَى الْإِنْزَالِ وَالْإِلْقَاءِ، وَالْمَعْنَى: أَنْزِلُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ، أَوْ أَنْزِلُوا عَلَيْنَا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ تَعَالَى⁽²⁾، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِعْلُ الْإِفَاضَةِ مُضَمَّنًا مَعْنَى الْإِلْقَاءِ، وَعَلَى الْوَجْهِينِ يَصِحُّ الْعُطْفُ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾ دُونَ تَقْدِيرِ فِعْلٍ خَاصٍّ.

التَّضْمِينُ
اقتِصَادٌ فِي
اللَّفْظِ، وَإِصَالٌ
لِلْمَعْنَى بِأَقْرَبِ
طَرِيقٍ

وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ ثَمَّ فِعْلٌ مُضَمَّرٌ بَعْدَ ﴿أَوْ﴾، وَهُوَ الْإِلْقَاءُ، وَيَبْقَى فِعْلُ الْإِفَاضَةِ عَلَى دَلَالَتِهِ الْأَصْلِيَّةِ مِنْ غَيْرِ تَضْمِينٍ، وَالْمَعْنَى: أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ، أَوْ اقْتُوا عَلَيْنَا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ⁽³⁾.

وَالتَّضْمِينُ أَوْ تَقْدِيرُ فِعْلٍ خَاصٍّ كِلَاهُمَا مِنْ إِيجَازِ الْحَذْفِ، فَقَدْ

(1) أبو حيان، البحر المحيط: 5/61.

(2) البقاعي، نظم الدرر: 7/408.

(3) أبو حيان، البحر المحيط: 5/61.

طَوِيَ مِنَ الْكَلَامِ مَا دَلَّ السِّيَاقُ عَلَيْهِ؛ اقْتِصَادًا فِي اللَّفْظِ وَإِيسَالًا لِلْمَعْنَى بِأَقْرَبِ طَرِيقٍ.

دَلَالَةُ الْجَمْعِ بَيْنَ الْمَاءِ وَالطَّعَامِ:

قوله: ﴿أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾، جمع القرآن الكريم في طلبهم بين الماء والطعام؛ لِيُبَيِّنَ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْكَفَّارَ كَانَ هُمُهم فِي الدُّنْيَا الْأَكْلَ وَالشُّرْبَ وَالتَّمَتُّعَ بِالْمَلَذَّاتِ وَالشَّهَوَاتِ، وَعَلَى رَأْسِهَا الْمَاءُ وَالطَّعَامُ؛ وَالْمَرْءُ يُعِثُّ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ.

سِرُّ اخْتِيَارِ مَادَّةِ الرِّزْقِ دُونَ غَيْرِهَا:

فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾ اخْتَارَ مَادَّةَ الرِّزْقِ لِأَنَّهَا لَفْظٌ عَامٌّ يُطْلَقُ عَلَى كُلِّ مَا يُتَمَتَّعُ بِهِ، وَهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّ الْجَنَّةَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنَ الْمَاءِ وَالْعَسَلِ وَاللَّيْنِ وَالْخَمْرِ، فَيُرِيدُونَ الْإِنْتِفَاعَ بِأَيِّ شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْعَطَايَا الَّتِي مَنْحَهَا اللَّهُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ، وَلِأَنَّ الْبَنِيَّةَ الْبَشَرِيَّةَ لَا تَسْتَغْنِي عَنْ مُقَوِّتِهَا، وَهُمْ يَبْحَثُونَ عَنْ ذَلِكَ مِنْ أَيِّ نَاحِيَةٍ مِنْ بَابِ الطَّعَامِ أَوِ الْفَاكِهَةِ أَوِ الشَّرَابِ.

دَلَالَةُ حَزَفِ الْجَزْرِ (مِنْ)، فِي قَوْلِهِ: ﴿مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾:

﴿مِمَّا﴾ فِي قَوْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ: ﴿مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾ مَرْكَبَةٌ مِنْ (مِنْ) الْجَارَةِ وَ(مَا) الْمَوْصُولَةِ⁽¹⁾، وَ(مِنْ) دَالَّةٌ عَلَى التَّبْعِيضِ، وَالْمَعْنَى: أَطْعَمُونَا بَعْضَ مَا رَزَقَكُمُ اللَّهُ تَعَالَى؛ وَطَلَبُهُمْ بَعْضًا مِنْ ذَلِكَ اسْتِعْطَافٌ مِنْهُمْ أَهْلَ الْجَنَّةِ، حَيْثُ لَمْ يَطْلُبُوا إِلَّا النَّزَرَ الْيَسِيرَ، وَهُوَ نَافِعٌ لَهُمْ فِي حَالِ حَصُولِهِمْ، وَلَيْسَ بَضَارٌّ أَهْلَ الْجَنَّةِ.

دَلَالَةُ الْإِسْمِ الْمَوْصُولِ (مَا):

﴿مِمَّا﴾ فِي قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾ مُكَوَّنَةٌ مِنْ حَرْفِ الْجَزْرِ (مِنْ)، وَمِنْ الْإِسْمِ الْمَوْصُولِ (مَا) - كَمَا تَقَدَّمَ - وَفِي التَّعْبِيرِ

الشَّرَابِ
وَالطَّعَامِ هُمُ
الْكَافِرِينَ، فِي
الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ

لَفْظُ الرِّزْقِ عَامٌّ،
يُطْلَقُ عَلَى كُلِّ مَا
يُتَمَتَّعُ بِهِ، وَرَزَقُ
الْجَنَّةِ أَوْفَى
وَأَرْقَى وَأَبْقَى

اسْتِعْطَافُ
أَصْحَابِ النَّارِ
أَصْحَابِ الْجَنَّةِ،
وَنَدَّ لَهُمْ لَهُمْ،
دَلِيلٌ حَالَتِهِمْ
الْمُزَيَّرَةِ

(1) أَحْمَدُ الدَّعَّاسُ وَجَمَاعَةٌ، إِعْرَابُ الْقُرْآنِ: 1/365.

بِالِاسْمِ الْمَوْصُولِ الَّذِي يَفِيدُ الْعُمُومَ إِيْمَاءً إِلَى طَلِبِهِمْ بَعْضًا مِنْ عُمُومِ مَا رَزَقَ اللَّهُ تَعَالَى أَهْلَ الْجَنَّةِ، مِنْ غَيْرِ تَعْيِينِ شَيْءٍ، ثِقَةً بِأَنَّ وَصُولَ أَيِّ شَيْءٍ إِلَيْهِمْ مِمَّا يَتَنَعَّمُ بِهِ أَهْلُ الْجَنَّةِ سَيُزِيلُ شِدَّتَهُمْ، وَيُخَفِّفُ كُرْبَتَهُمْ.

دَلَالَةُ حَذْفِ مُتَعَلِّقٍ ﴿مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾:

حُذِفَ مُتَعَلِّقُ قَوْلِهِ: ﴿مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾؛ لِإِفَادَةِ الْعُمُومِ، فَهَمْ يَبْحَثُونَ عَنْ أَيِّ شَيْءٍ دُونَ تَحْدِيدِ مَطْلُوبٍ، وَفِي هَذَا إِشَارَةٌ إِلَى تَذَلُّلِهِمْ وَخَزْيِهِمْ أَمَامَ مَنْ كَانُوا يَسْتَكْبِرُونَ عَلَيْهِمْ فِي الدُّنْيَا.

ثَكَّةُ تَعْرِيفِ الْمُسْنَدِ إِلَيْهِ بِالْعَلَمِيَّةِ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾:

فِي تَعْرِيفِ الْمُسْنَدِ إِلَيْهِ بِالْعَلَمِيَّةِ فِي قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾ مَبَالِغَةٌ فِي التَّوَدُّدِ إِلَى أَصْحَابِ الْجَنَّةِ فِي سُؤَالِهِمْ، حَيْثُ إِنَّ مَا هُمْ فِيهِ مِنَ النَّعِيمِ يَأْتِيهِمْ مِنَ الَّذِي لَهُ الْغِنَى الْمَطْلُوقُ⁽¹⁾، فَهُوَ نَعِيمٌ عَظِيمٌ؛ إِذْ إِنَّ عَظَمَةَ الْمُعْطَى تَسْتَلْزِمُ عَظَمَةَ عَطَائِهِ، وَإِذَا كَانَ الشَّأْنُ كَذَلِكَ؛ فَإِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ لَوْ أَوْصَلُوا لِأَهْلِ النَّارِ شَيْئًا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ، فَلَنْ يَضُرَّهُمْ ذَلِكَ فِي نَقْصٍ مَا عِنْدَهُمْ.

عِلَّةُ الْفَصْلِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَمَّا قَبْلَهُ﴾:

فُصِّلَ قَوْلُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ: ﴿قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ عَمَّا قَبْلَهُ؛ لِمَا بَيْنَهُمَا مِنْ شَبَهٍ كَمَالِ الْإِتِّصَالِ، فَقَوْلُهُ ﷻ حِكَايَةً عَنْ أَصْحَابِ النَّارِ قَوْلَهُمْ: ﴿أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾ يَبْعَثُ فِي نَفْسِ الْمُتَلَقِّي سَوْأًا، وَهُوَ: مَا كَانَ جَوَابُ أَصْحَابِ الْجَنَّةِ عَلَى مَقَالَةِ أَصْحَابِ النَّارِ؛ فَجَاءَ الْجَوَابُ: ﴿قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ﴾⁽²⁾.

الإِيمَاءُ إِلَى
طَلِبِهِمُ الْبَيِّنَاتِ
مِنْ رِزْقِ اللَّهِ
تَعَالَى؛ لِيُثْقِلَتْ
بِنَفْعِهِ فِي
تَخْفِيفِ كُرْبَتِهِمْ

مُتَعَلِّقُ الْفِعْلِ
حُذِفَ لِإِفَادَةِ
الْعُمُومِ

عَظَمَةُ الْمُعْطَى
تَسْتَلْزِمُ عَظَمَةَ
عَطَائِهِ، وَاللَّوْنُ
لَا نِهَايَةَ لِعَطَائِهِ

أَثَرُ الْإِسْتِثْنَاءِ
الْبَيِّنَاتِ فِي إِبْرَازِ
مُتَابَعَةِ الْمُتَلَقِّي
وَشَوْقِهِ

(1) البقاعي، نظم الدرر: 7/408.

(2) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 3/231.

نُكْتَةُ التَّأْكِيدِ بِجُمْلَةٍ مُؤَكِّدَاتٍ فِي سِيَاقِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ:

الْكُفْرُ أَعْظَمُ
مَانِعٍ لِنَعِيمِ
الْآخِرَةِ، فَالْكَافِرُ
لَا طَمَعَ لَهُ فِي
إِنْعَامِ اللَّهِ عَلَيْهِ

أَكَّدَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ بإيراد الجملة اسميَّةً، وهي دالَّةٌ على الثُّبُوتِ والدَّوامِ بمَعُونَةِ القرائنِ، وبتصديرِ الجُمْلَةِ بِحَرْفِ التَّأْكِيدِ (إِنَّ)؛ وذلكَ لِلْمُبَالَغَةِ فِي قَطْعِ أَطْمَاعِ أَصْحَابِ النَّارِ فِي أَنْ يَنَالَهُمْ شَيْءٌ مِنَ النِّعَمِ الَّذِي اخْتَصَّ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ أَهْلَ الْجَنَّةِ وَرَزَقَهُمْ إِيَّاهُ.

وحرفُ التَّأْكِيدِ (إِنَّ) دالٌّ أَيْضًا على التَّعْلِيلِ، فكأنَّ المعنى: لن نُفَيْضَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْمَاءِ، ولا شَيْئًا مِمَّا رَزَقْنَا اللَّهُ تَعَالَى؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ.

سِرُّ التَّعْبِيرِ بِمَنْعِ النِّعَمِ عَلَى الْكَافِرِينَ دُونَ أَصْحَابِ النَّارِ:

بَيَانٌ أَنَّ سَبَبَ
جِزْمَانِ أَهْلِ
النَّارِ، مِنْ رِزْقِ
الْجَنَّةِ، هُوَ
كُفْرُهُمْ بِاللَّهِ
سُبْحَانَهُ

فِي قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ إظهارٌ فِي محلِّ الإِضْمَارِ، وذلكَ أَنَّ مقتضى الظَّاهِرِ حَالِ الْمُخَاطَبَةِ أَنْ يَرِدَ النَّظْمُ الْقِرَائِيُّ: (قَالُوا: إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَيْكُمْ)، وَلَكِنْ أَظْهَرَ لِلإِشَارَةِ إِلَى أَنَّ سَبَبَ الْجِزْمَانِ هُوَ الْكُفْرُ، وَأَنَّهُ لَا خِلَافَ لَكُمْ مِمَّا كُتِبَ عَلَيْكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ⁽¹⁾.

سِرُّ التَّعْبِيرِ بِالْفِعْلِ (حَرَّمَ)، دُونَ (الْمَنْعِ) فِي السِّيَاقِ:

التَّحْرِيمُ فِي
الْآخِرَةِ تَحْرِيمٌ
قَهْرٍ وَعِقَابٍ

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ﴾، أَثَرُ التَّعْبِيرِ بِالتَّحْرِيمِ دُونَ الْمَنْعِ لَوْجُودِ فَرْقٍ بَيْنَهُمَا: فالْمَنْعُ قد يكون ذاتيًا أو بفعل الآخر؛ بخلاف التَّحْرِيمِ فلا يتأتَّى إلَّا من جهة التَّكْلِيفِ، ولذلك قالوا: إِنَّ التَّحْرِيمَ قِسْمَانِ: تحريمٌ بِالْحُكْمِ والتَّكْلِيفِ، كتَّحْرِيمِ اللَّهِ لِلْفَوَاحِشِ وَالْمُنْكَرَاتِ، وتَّحْرِيمٌ بِالْفِعْلِ أو الْقَهْرِ، كتَّحْرِيمِ الْجَنَّةِ وَمَا فِيهَا عَلَى الْكَافِرِينَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ، وَفِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّهُمْ مَنْ يُشْرِكُ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ﴾ [الأنعام: 72]⁽²⁾.

(1) أبو زهرة، زهرة التفاسير: 6/2855.

(2) محمد رضا، تفسير النار: 8/388.

دَلَالَةُ تَعَدِّي الْفِعْلِ «حَرَّمَهُمَا» فِي سِيَاقِ الْآيَةِ:

عُدِّيَ الفعل «حَرَّمَهُمَا» بحرف الجر «عَلَى» في قوله تعالى: «حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ»؛ للدلالة على أن مصدر التحريم من جهة العلو؛ فليس من قِبَل أصحاب الأعراف حتَّى يطمع أهل النار في إعطاء ما حرَّمه الله؛ بل التحريم صادرٌ من الله ﷻ؛ توبيخًا وتبكيًا لهم بسبب إعراضهم عن الله ورسوله.

دَلَالَةُ الْوَصْفِ بِاسْمِ الْفَاعِلِ «الْكَافِرِينَ»:

في قَوْلِ اللَّهِ تعالى: «إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ»، وردَ وصفُ أهلِ النَّارِ بِالْكَفْرِ بصيغةِ اسْمِ الْفَاعِلِ «الْكَافِرِينَ»؛ والأصلُ في اسْمِ الْفَاعِلِ أن يردَ لِلْحَالِ، ودَلَّلتُهُ على الاستقبالِ مِنْ بابِ المجازِ، ولا يردُ مُرادًا به الماضي؛ وكُفِّرَ أصحابُ النَّارِ قد صدرَ منهم في الدُّنيا قَبْلَ ورودِهِم الآخرةَ؛ وذلك لأنَّ وَصَفَ «الْكَافِرِينَ» تعريفٌ لهم بِوَصْفٍ جَرَى مَجْرَى الألقابِ، به تُعرَفُ جماعتُهُمْ، كما يُقالُ لِأهلِ الإسلامِ: المؤمنونَ، فلا يُنافي أنَّهم وقَّتَ وصفَهُم به لَمْ يكونوا كافرينَ.

دَلَالَةُ (ال) فِي لَفْظِ «الْكَافِرِينَ»:

اللامُ في «الْكَافِرِينَ» مِنْ قَوْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ: «إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ»، دالَّةٌ على استغراقِ أفرادِ الكفرِ الَّذِينَ تمكَّنَ الكُفْرُ منهم، والمعنى: إِنَّ اللَّهَ تعالى حرَّمَهُمَا على أَهْلِ الْكُفْرِ الْكاملينَ فِيهِ، وَهُمْ الْواقِعونَ في الْكُفْرِ الْأَكْبَرِ.

استشعارُ أنَّ
التَّحريمَ مِنَ
اللهِ لا مِنَ
البَشَرِ، توبيخًا
وتبكيًا لهم

جَزَاءُ الْكُفْرِ
لِقَبَا لِأَصْحَابِ
النَّارِ لِشِدَّةِ
مُلَازِمَتِهِمْ لَهُ

كَمَالُ الْكُفْرِ
سَبَبٌ فِي كَمَالِ
جَزَائِهِ النَّعِيمِ

عنوان الكتاب:

موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الثالث عشر، سورة الأعراف من الآية 14 إلى الآية 87
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة

*

التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة

سنة الطبع: 1445هـ - 2024م

© حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي

الطبعة الأولى: 2024م

*

الفهرسة الوصفية أثناء النشر:

مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366

م. ق. ت

التفسير البلاغي للقرآن: سورة الأعراف من الآية 14 إلى الآية 87 [إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم

الدراسات والبحوث؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-

الشارقة، الإمارات العربية المتحدة: منشورات القاسمي، 2024.

مج. 13، 804 صفحة؛ 24x17 سم.

ردمك: 8-9948-768-09-978

يشتمل على ارجاعات ببلوجرافية.

مج. 13: سورة الأعراف من الآية 14 إلى الآية 87.

1-القرآن - تفاسير نحوية 2-القرآن، بديع 3-القرآن، بلاغة 4-القرآن - سور وآيات 5-القرآن-

ألفاظ أ- العنوان ب- مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).

قسم الدراسات والبحوث

التقييم الدولي: 8-9948-768-09-978

*

إذن طباعة رقم: MC-03-01-6551762 بتاريخ 2023/12/20م،

مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة

*

الفئة العمرية: E

«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري

الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»

*

الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE

الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»